انقلاب نخيل القصاص ..!!

لقصاص من الحدود الشرعية التي شرعها الإسلام ،لتطبيق السلم والأمن الأهلي ، والعناية بمجالات بناء الوطن كافة، ومنها : الاقتصادية ، والثقافية ،والعلمية ، والعمرانية ... كل ذلك لايكون إلا بالأمن ، فقد قال رب العزة والجلال : (ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب).

من خلال هذه المقدمة البسيطة في طياتها، والصريحة في كلماتها ، لاحظ الكثير من سكنة الأحساء فيما مضى ، أوممن بحثوا في التاريخ مقدار الخوف الذي كان يعيش فيه سكان الواحة الخضراء " الأحساء"، الحالمة ، والمسالمة ، التي تعيش كجزيرة خضراء في بحر متلاطم من الرمال ....

ولعل بعض من سكنوا خارجها في غياهب الصحاري والقفار ، كلما أحسوا بالجوع هجموا جماعات ، تلو جماعات، لعلهم يجدون ما يتغذون به من جفاف الصحراء ،أو يبردون على دوابهم من ظمأ الماء ، لعلمهم بما تزخر به هذه الأرض من مياه أنهار ، وحدائق غناء ، وبشر مسالمين وكرماء ...

حتى قطعت الطرق، و بصعوبة لمن يملك المزارع أن يذهب إلى مزرعته فرادى،بل يستحيل ...!!

ويذكر كبار السن لي حكايات انتقالهم من حي الرفعة إلى عين الخدود ، وعين حقل جماعات ، وفي حال خوف ورعب ...!!

لكن هذه المرة الخوف حل من داخل من داخل البلد (الهفوف)، ومن نفس النطاق الذي يعيش الأحسائي البسيط ، إثر خلاف طائفي بين رجلين في داخل السوق ...

فقد قام الجاني عبدالعزيز بن عمر السويلم بقتل حسين البحارنة ، وبعد مطالبات من أصحاب الدم، والمناصرين له تم إبلاغ الحكومة السعودية في تلك الفترة ، وتم القبض على الجاني، وإيداعه السجن ...

وبعد مداولات طويلة في المحكمة ، والرغبة الملحة من ذوي الدم، وخاصة من ابنه(أحمد) ، انتهت بالاتفاق بمنح ذويه مزرعة (الصباخ)، يروى من عين أم سيف ،بطرف الخدود ، التابع للرفعة .. جرى

ذلك بحضور وكيل الأمير فيصل بن تركي وهو فهدبن علي المقيصيب ، وذلك في عام 1281 للهجرة .

ومن خلال تتبع أحداث القصة ،نجدها من النوادر التي يدونها التاريخ ،ويذكر فيها الدية ، وتتدخل فيها الإمارة بها الشكل الصريح، والمباشر ...

وعند البحث في الموضوع وتتبع عائلة المجني عليه، وهي عائلة "البحارنة " عائلة مسالمة من الفلاحين ، تسكن في حي الحوش، التابع للرقيات، شمالي البراحة ...

ولعل أصول العائلة الكريمة من البحرين ، ولازالت عائلة مشهورة وكبيرة تحمل هذا الاسم تعيش بالبحرين حتى الآن ...

وإذا عدنا إلى الوثيقة نجد إشارات جديدة ،تبرهن على أن أهل المجني عليه ليس لديهم قبول بدية القصاص ، فلا تجد من عائلة البحارنة أو أقاربهم في الوثيقة، ولو كشاهد...

في حين تجد الجاني، وأصحابه، والإمارة حاضرون وبكثافة ...

فهل يا ترى هي محض صدفة ؟!!

وتبقى للنهاية بقية ، أخذت الدية ، ولم تعمر طويلاً عند البحارنة ، وانتقلت من يد إلى يد ...

وتجدر الإشارة أن المزرعة هي من المزارع القليلة التي لازالت تحتفظ بوثيقة مصدقة ،وسارية المفعول من المحكمة حتى الآن في طرف الخدود ...!!